تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع – تناول جائحة كورونا على فيسبوك أنموذجاً

أ.محمد عبدالعزيز
صحافي

مستخلص:

تعمل هذه الورقة البحثية، على مقاربة موضوع تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع السوداني، «الوباء المعلوماتي»، المرتبط بجائحة كورونا أنموذجاً، وكيف أن الزخم الهائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي/علمي حول كوفيد-19، جعلت الحل أكثر صعوبة، ورافقها عند غزارتها تأثيرات نفسية على المجتمع السوداني، وجعلت من مكافحة وباء كورونا أمراً عسيراً، ولا يزال تأثير المعلومات المغلوطة والمضللة عن القضايا الصحية، يُشكل هاجساً للجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني، التي تعمل في مجال التوعية، الأمر الذي يتطلب دراستها من خلال الإجابة على سؤال رئيس ومهم وهو: ما تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع، «الوباء المعلوماتي»، المرتبط بجائحة كورونا أنموذجاً، ؟ والذي شكل تحدياً للحكومة الانتقالية في بدايتها. ومع المتغيرات السياسية الكبيرة التي شهدها السودان بعد ثورة ديسمبر 2018، بسقوط النظام البائد، وتشكيل حكومة انتقالية، ظهر وباء فيروس كورونا في ظل منظومة صحية ضعيفة ومتهالكة، وشكل هذا الوباء تحدياً حقيقياً حتى للدول الكبرى التي لديها أنظمة صحية قوية، وفي ظل شح المعلومات والدراسات العلمية الموثوقة عن الوباء، وُظف التضليل المعلوماتي والأخبار المغلوطة والمزيفة المتعلقة بوباء كوفيد-19، لاستهداف الحكومة الانتقالية، وإعاقة عملية التحول الديمقراطي، وقد كان لذلك تاثير كبير على حياة الناس في السودان، وقد انبرى كتّاب النظام البائد، في التشكيك وتضليل الرأي العام بعدم وجود الوباء، وظهرت حملة «مافي كورونا وما تغشونا»، فضلاً عن استخدام الدعاية السياسية، واتهام الحكومة الانتقالية بتهربها من أعبائها بإعلان حالة الطوارئ الصحية والحجر الصحي.. وتوصلت الورقة إلى أن جائحة كوفيد 19 كشفت عن عدة تحديات في الواقع الإعلامي السوداني، فضلاً عن هشاشة بيئة المعلومات، أبرزت التحديات غياب الصحافة الطبية والصحفيين المختصين في المجال الطبي وقضايا الصحة، وهو ما يؤثر سلباً على دقة الأخبار. وتوصي الورقة بوضع وتطوير مناهج التربية الإعلامية وتضمينها في النظام التعليمي والإعلامي، بجانب وضع سياسات وقوانين تحد من ظاهرة التضليل الإعلامي وتجرمها فضلاً عن تعزيز قنوات التواصل مع منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك، علاوة على وضع استراتيجية وطنية شاملة لتعزيز التدقيق المعلوماتي عبر برامج تدريبية تخلق شبكات ومنصات مستقلة للتدقيق المعلوماتي.

كلمات مفتاحية: تربية إعلامية، تدقيق معلوماتي، قضايا صحية

The Impact of Misleading and False Information on Public Health – Examining the Facebook Approach During the COVID-19 Pandemic

Mohammed Abdulaziz -Journalist

Abstract:

This research paper attempts to approach the impact of misinformation and disinformation on the public health in the Sudanese society, and focuses on the "infodemic" related to the coronavirus pandemic as a case. The paper also explains how unofficially/unscientifically information gathered about covid-19 has made the solution more difficult, and how the abundance of information has been accompanied by psychological impacts which have made it difficult to combat coronavirus pandemic. The impact of misinformation and disinformation continues to be a concern for the official authorities and civil society organizations working in the field of awareness-raising. This requires studying misinformation and disinformation by answering a key and important question: What is the impact of misinformation and disinformation on the public health of the society? The case of this research paper will be the "infodemic" that is related to coronavirus pandemic, which has posed a challenge to the transitional government since the beginning of its formation. With the great political changes that Sudan witnessed after the December 2018 revolution, with the fall of the former regime and the formation of a transitional government, the Corona virus epidemic appeared in light of a weak and dilapidated health system, and this epidemic posed a real challenge even to major countries that have strong health systems, and in light of the scarcity of information and studies. reliable scientific research on the epidemic. Misinformation and false and fake news related to the Covid-19 epidemic were used to target the transitional government and obstruct the process of democratic transformation. This had a major impact on the lives of people in Sudan, and the writers of the former regime began to cast doubt and mislead public opinion that there was no The epidemic, and the "There is no Corona and do not deceive us" campaign appeared, in addition to the use of political propaganda, and accusing the transitional government of evading its burdens by declaring a state of health emergency and quarantine. The paper finds that the covid-19 pandemic has revealed

several challenges in Sudan's media reality, as well as the fragility of information environment. These challenges have highlighted the absence of medical press and professional journalists in the field of medical and health issues, affecting the accuracy of the news. The paper recommends the development of media education curricula and their inclusion in the educational and media system, as well as policies and laws that limit and criminalize the phenomenon of misinformation. The paper also recommends enhancing the networking with social media platforms, especially the Facebook, in addition to developing a comprehensive national strategy to enhance the verification of information through training programs that create independent networks.

Keywords: information literacy, information verification, Health issues

مقدمة:

تناولنا في هذا البحث تحليل المعلومات المضللة المتعلقة بكورونا وتأثيراتها الضارة بمواجهة هذا الوباء العالمي عبر منهج التحليل الوصفي الاستقرائي، مع انتشار فيروس كورونا المستجد بشكل سريع في جميع أنحاء العالم منذ بداية العام 2020، تزايد انتشار المعلومات المضللة على الإنترنت بسرعة أكبر من انتشار فيروس كورونا نفسه. بشكل تسبب في كثير من الأحيان في تقويض الجهود المبذولة لاحتواء الجائحة، ونشر الذعر والارتباك، فأضحت المنظومة الصحية الدولية أمام امتحان مزدوج لناحية مواجهة الفيروس على الصعيد الصحي، ومواجهة موجة المعلومات المضللة والكاذبة على الصعيد العالمي.

مثلت هذه الجائحة في بداياتها، نتيجةً لغياب المعلومات المثبتة حول الفيروس، بيئة مناسبة لتنامي الأخبار الزائفة، كأحد أشكال التضليل الإعلامي المخطط والمتعمد. وانتشرت هذه الأخبار بوتيرة مماثلة لانتشار الفيروس مما أسهم بانتشار الخوف والذعر.

أسهم الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة والخاطئة والشائعات حول جائحة كوفيد-91 ، في إعاقة جهود الاستجابة الفعالة للتعامل مع الوباء، وسبب حالة من الارتباك للمؤسسات الصحية المعنية في التعاطي معه. ونتيجة خطورة هذا الوضع على السلامة والصحة العالميتين، أصدرت منظمة الصحة العالمية بالاشتراك مع عدد من المنظمات الأممية والدولية بتاريخ 32 سبتمبر 0202 بياناً حذرت فيه من مخاطر «وباء معلوماتي» مضخّم يعيق جهود الاستجابة العالمية للوباء ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كوفيد. ونشر الذعر والارتباك، فأضحت المنظومة الصحية الدولية أمام امتحان مزدوج لناحية مواجهة الفيروس على الصعيد الصحي ومواجهة موجة المعلومات المضللة والكاذبة على الصعيد العالمي.

مثلت هذه الجائحة في بداياتها، نتيجةً لغياب المعلومات المثبتة حول الفيروس، بيئة مناسبة لتنامي الاخبار الزائفة كأحد أشكال التضليل الاعلامي المخطط والمتعمد.

ساهم الانتشار المتسارع للمعلومات المضللة والخاطئة والشائعات حول جائحة كوفيد-91 في إعاقة جهود الاستجابة الفعالة للتعامل مع الوباء، وسبب حالة من الارتباك للمؤسسات الصحية المعنية في التعاطي

معه. ونتيجة خطورة هذا الوضع على السلامة والصحة العالميتين، أصدرت منظمة الصحة العالمية بالاشتراك مع عدد من المنظمات الاممية والدولية بتاريخ 32 سبتمبر 0202 بيانا حذرت فيه من مخاطر «وباء معلوماتي» مضخم يعيق جهود الاستجابة العالمية للوباء ويهدد التدابير المتخذة لمكافحة جائحة كوفيد. وأشارت منظمة الصحة العالمية إلى أن "الوباء المعلوماتي" هو "سيل جارف من المعلومات على شبكة الإنترنت وخارجها، ويتضمن المحاولات المتعمدة لنشر معلومات خاطئة، بهدف تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة جماعية أوفردية. وفي رسالته بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش:"إن تفشي هذه الجائحة اقترن أيضاً "بجائحة ثانية، تتمثل في تضليل الناس سواء عن طريق نشر نصائح صحية مضرة أو بالترويج لنظريات المؤامرة، بطريقة لا تعرف حداً تقف عنده". وهو ذات ما أكدت عليه منظمة الصحة العالمية، أن هناك فيضاً من نظريات المؤامرة الغامضة، تتراوح بين مزاعم بأن الفيروس هو محاولة مقصودة لإخلاء العالم من سكانه، والنية في إشعال فتيل حرب بيولوجية عالمية. وهذان المثالان هما مجرد عينة من النظريات الخاطئة التي تنتشر بسرعة البرق على الإنترنت.

لقد أثبت (الوباء المعلوماتي) النظرية السائدة في أروقة الإعلام بأن الكذبة سرعان ما تنتشر في العالم قبل أن تتمكن الحقيقة من إثبات وجودها، ويمكن للمرء أن يتخيل الآثار المتسارعة للوباء الذي يجعل ملايين الأشخاص في الواقع وعبر الإنترنت والقوى التشاؤمية، حريصين على بث الاضطراب خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال العلاجات الزائفة وسلسلة من الادعاءات الكاذبة.

تتخذ المعلومات الخاطئة بشأن فيروس كورونا أشكالاً عديدة، وهي خطيرة بطرق مختلفة، وأكثر ما ينذر بالخطر هو نصيحة من شأنها أن تؤدي إلى ضرر مباشر إذا تم اتباعها، مثل توجيهات شرب المطهرات أو تعريض الجسم لدرجات حرارة عالية من أجل قتل الفيروس.

إشكالية الدراسة:

من المعروف أن التفسيرات غير الصحيحة للمعلومات الصحية، والتي تزداد أثناء الجائحة والكوارث، غالباً ما تؤثر سلباً على الصحة العقلية للأفراد وتزيد من التردد من تلقي اللقاح، ويمكن أن تؤخر توفير الرعاية الصحية.

توضح المراجعة المنهجية أن وسائل التواصل الاجتماعي، لها دور حاسم في الانتشار السريع للمعلومات. تشمل تداعيات المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي آثارًا سلبية مثل زيادة التفسير الخاطئ للمعرفة العلمية، واستقطاب الرأي، وتصاعد الخوف والذعر أو انخفاض الوصول إلى الرعاية الصحية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تناقش أمراً مهماً وحيوياً يتصل بتأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع السوداني، "الوباء المعلوماتي"، المرتبط بجائحة كورونا أنموذجاً، وكيف أن الزخم الهائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي/علمي حول كوفيد-91، جعل الحل أكثر صعوبة ورافقتها عند غزارتها تأثيرات نفسية على المجتمع السوداني، وجعلت من مكافحة وباء كورونا أمراً أكثر تعقيداً.

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على تأثير المعلومات المضللة والمغلوطة على الصحة العامة للمجتمع، وكيف أن جائحة كورونا كأنموذج، شكلت تحدياً حتى للصحافة والإعلام، وصار تناولها أمراً حساساً لا يحتمل الخطأ، في ظل البوابات المفتوحة والتدفق الكبير والمستمر للمعلومات والأخبار، التي يتم تداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية.

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام الشائعات والأخبار المضللة على الصحة العامة، وكيف يمكن توظيف المعلومات والأخبار المضللة المتعلقة بالأوضاع الصحية لاستهداف وإعاقة التحول الديمقراطي في السودان، كما تهدف أيضاً إلى التعرف على الكيفية التي يتم استخدامها في عملية التضليل عبر الإعلام الرقمي، ومن يقوم بنشر الأخبار والمعلومات المضللة والمغلوطة، وما هي الأهداف التي يسعى لتحقيقها، وما هو تأثير التضليل المعلوماتي على الجهود الرسمية ومنظمات المجتمع التي تقوم بعملية التوعية الصحية، وما هي حملات التضليل المنهجة على المجتمع السوداني عموماً والفئات الضعيفة التي لم تتلق قدراً من التعليم والوعي خصوصاً، علاوة على تأثير غياب الصحافة العلمية/الطبية على انتشار المعلومات المضللة والمغلوطة وتأثير ذلك على الصحة العامة للمجتمع.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي، كما استخدم الباحث أيضاً مصادر ثانوية متمثلة في الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

معلومات مضللةnoitamrofnisiD : معلومات خاطئة يعلم الشخص/الجهة الذي يقوم بنشرها أنها خاطئة وبالتالي هو كذب متعمد مقصود من قبل جهات فاعلة ومؤذية.

تستهدف الجميع "جماهير، مجتمعات"-- لها علاقة بالشائعة.

معلومات خاطئة noitamrofnisiM : هي معلومات مغلوطة يعتقد الشخص الذي يقوم بنشرها أنها صحيحة.

معلومات ضارة noitamrofni-laM : وهي معلومات تستند على الوقائع والحقائق ولكن تستخدم لإلحاق الأذى أو الضرر بأشخاص أو منظمات أو مؤسسات.

وباء معلوماتيcimedofnI : يعرّف الوباء المعلوماتي بأنه زخم هائل من المعلومات المجمعة بشكل غير رسمي لمشكلة ما، تجعل الحل أكثر صعوبة ويرافقها عند غزارتها تأثيرات نفسية على متلقيها.

إفراط معلوماتي : ytisebofnI هو تلقي المعلومات بشكل كثيف يصعب معه التثبت من المعلومة ذات المصداقية دون غيرها.

خلفية نظرية عن وباء كورونا:

لم يكن فيروس كوفيد-91 الوباء الأول الذي شهدته البشرية في ظل عصر وسائل التواصل الاجتماعي وتطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. فقد شهدت البشرية عدة أوبئة في العقد الأخير مثل: فيروس "سارس- SRAS" والذي هو اختصار لمرض الالتهاب الرئوي الحاد عام 3002، و"إنفلونزا الطيور- 1N1H"

في 9002 والتي أثرت على قرابة ثلث سكان العالم وتسببت في وفاة ما يقرب من 05 مليون حالة عبر العالم، وما زال حتى الآن لم يتم التوصل إلى لقاح أو مصل لعلاج ذلك الفيروس، كما شهدت البشرية اندلاع فيروس "إيبولا" في 4102، وفيروس "زيكا" 5102، إلا أن الجهود العالمية المبذولة للسيطرة على انتشار تلك الأوبئة عبر العالم كانت إلى حد كبير محدودة، ودون التوصل إلى مصل أو لقاح أو علاج دوائي حتى الآن. إلا أن الإجراءات والتدابير التي تم اتخاذها للحد من انتشار عدوى فيروس "كوفيد-91" تضمنت الحفاظ على النظافة الشخصية، العزل، الحجر الصحي، وتجنب التجمعات. فقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي، في نشر تلك التدابير بل استخدمها الخبراء والعاملون في مجال الصحة، للوصول مباشرة إلى العامة، إلا أن ذلك الأمر تزامن مع تداول معلومات كاذبة حول فاعلية بعض الأدوية، وتنافس شركات الأدوية عالمياً للتأكيد على فاعلية أحد منتجاتها، وذلك على الرغم من استمرار إجراء الأبحاث ذات الصلة وإعلان منظمة الصحة العالمية أنه قد يتم التوصل إلى لقاح في غضون 81 شهراً، وعدم اعتمادها لأي دواء كعلاج للإصابة بذلك الفيروس.[1] وفي ظل تلك التدابير الوقائية ولرفع الوعي الصحي الخاص بتلك الأزمة كانت وسائل التواصل الاجتماعي، نافذة المواطنين في جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات ومشاركتها، خاصة في ظل إجراءات الحظر الجزئي والكامل في بعض الدول، وإجراءات العزل الشخصي. وعلى الرغم من إيجابيات التطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلا أن فيما يتعلق باستخدام المواطنين لوسائل التواصل الاجتماعي، كان له العديد من السلبيات، حيث معظم رواد وسائل التواصل الاجتماعي استندوا إلى معلومات غير معتمدة من مصادر غير رسمية، ومن ثم تتسم بعدم دقتها وصحتها، بل تم نشر الشائعات التي أدت في بعض الأمور إلى زيادة انتشار الوباء.

من بين معالم الواقع الجديد، الذي أفرزته أزمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم، كان ذلك الاختبار القوي لوسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت سمة واضحة لا ينكرها أحد في العالم المعاصر.

وبقدر ما أسهمت تلك الوسائل الجديدة، في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين البشر، بفعل المخاوف من تفشي الفيروس، بقدر ما بدا من وجهة نظر كثيرين، أنها فشلت في اختبار المصداقية.

تحمّل جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جانباً كبيراً من المسؤولية فيما يجري الحديث عنه من جوانب سلبية، أفرزها استخدام تلك الوسائل خلال الأزمة، من نشر أخبار مفبركة، إلى نشر شائعات، إلى سعي لبث الخوف والذعر في نفوس الناس، الذين وضعتهم الأزمة في حالة من القلق، يدفعهم للتشبث بأية معلومة، ربما تكون في أساسها غير صحيحة. وفي إعلان مشترك لكل من فيسبوك وتويتر وغوغل ومايكروسوفت، تعهدوا فيه بالعمل مع الحكومات لمحاربة المعلومات المضللة، وللمساعدة على الاتصال بأولئك الذين وضعوا أنفسهم قيد العزل الشخصي. وجاء في البيان المشترك لهذه المنصات: "نحن نساعد ملايين الناس على أن تظل متصلة ببعضها، ونحارب معاً الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة حول الفيروس، وننشر على منصاتنا المضمون الصادر عن السلطات المعنية، ونتشارك التحديثات المهمة بالتنسيق مع وكالات الرعاية الصحية الحكومية حول العالم".

شهد العالم منذ بدء تفشي فيروس كوفيد-91 حالة من التخبط والاضطراب المعلوماتي حول الجائحة، نتيجة تدفق كبير غير مسبوق في المعلومات سواء الموثوقة أو المضللة والخاطئة، مما سبب أزمة ثقة بين الجماهير والحكومات الوطنية، فأضحت تلك الحكومات في حالة من الشلل والارتباك وعدم الدراية حيال

أفضل السبل للتعاطي مع الجائحة، مع هذا الكم الهائل من المعلومات المضللة، وأنعشت حالة الغموض واضطراب المعلومات بشأن كوفيد-91 خيالات الجمهور حول نظريات المؤامرة والعالجات البديلة، ووجدت هذه الخيالات الخصبة رواجاً منقطع النظير في وسائل التواصل الاجتماعي، التي شكلت تربة خصبة لنشر الروايات والسرديات ونظريات المؤامرة حيال الجائحة، مما دفع بعض منصات التواصل الاجتماعي، إلى العمل على مواجهة سيل المعلومات المضللة والخاطئة، كخطوة أساسية في مواجهة الفيروس. وفي ظل تلك التدابير الوقائية ولرفع الوعي الصحي الخاص بتلك الأزمة كانت وسائل التواصل الاجتماعي، نافذة المواطنين في جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات ومشاركتها، خاصة في ظل إجراءات الحظر الجزئي والكامل في بعض الدول، وإجراءات العزل الشخصي. وعلى الرغم من إيجابيات التطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلا أن فيما يتعلق باستخدام المواطنين لوسائل التواصل الاجتماعي، كان له العديد من السلبيات، حيث معظم رواد وسائل التواصل الاجتماعي استندوا إلى معلومات غير معتمدة من مصادر غير رسمية، ومن ثم تتسم بعدم دقتها وصحتها، بل تم نشر الشائعات التي أدت في بعض الأمور إلى زيادة انتشار الوباء.[2]

من بين معالم الواقع الجديد، الذي أفرزته أزمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم، كان ذلك الاختبار القوي لوسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت سمة واضحة لا ينكرها أحد في العالم المعاصر. وبقدر ما أسهمت تلك الوسائل الجديدة، في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين البشر، بفعل المخاوف من تفشي الفيروس، بقدر ما بدا من وجهة نظر كثيرين، أنها فشلت في اختبار المصداقية.

تحمّل جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جانباً كبيراً من المسؤولية فيما يجري الحديث عنه من جوانب سلبية، أفرزها استخدام تلك الوسائل خلال الأزمة، من نشر أخبار مفبركة، إلى نشر شائعات، إلى سعي لبث الخوف والذعر في نفوس الناس، الذين وضعتهم الأزمة في حالة من القلق، يدفعهم للتشبث بأية معلومة، ربما تكون في أساسها غير صحيحة. وفي إعلان مشترك لكل من فيسبوك وتويتر وغوغل ومايكروسوفت، تعهدوا فيه بالعمل مع الحكومات لمحاربة المعلومات المضللة، وللمساعدة على الاتصال بأولئك الذين وضعوا أنفسهم قيد العزل الشخصي. وجاء في البيان المشترك لهذه المنصات: "نحن نساعد ملايين الناس على أن تظل متصلة ببعضها، ونحارب معاً الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة حول الفيروس، وننشر على منصاتنا المضمون الصادر عن السلطات المعنية، ونتشارك التحديثات المهمة بالتنسيق مع وكالات الرعاية الصحية الحكومية حول العالم".

شهد العالم منذ بدء تفشي فيروس كوفيد-91 حالة من التخبط والاضطراب المعلوماتي حول الجائحة، نتيجة تدفق كبير غير مسبوق في المعلومات سواء الموثوقة أو المضللة والخاطئة، مما سبب أزمة ثقة بين الجماهير والحكومات الوطنية، فأضحت تلك الحكومات في حالة من الشلل والارتباك وعدم الدراية حيال أفضل السبل للتعاطي مع الجائحة، مع هذا الكم الهائل من المعلومات المضللة، وأنعشت حالة الغموض واضطراب المعلومات بشأن كوفيد-91 خيالات الجمهور حول نظريات المؤامرة والعالجات البديلة، ووجدت هذه الخيالات الخصبة رواجاً منقطع النظير في وسائل التواصل الاجتماعي، التي شكلت تربة خصبة لنشر الروايات والسرديات ونظريات المؤامرة حيال الجائحة، مما دفع بعض منصات التواصل الاجتماعي، إلى العمل على مواجهة سيل المعلومات المضللة والخاطئة، كخطوة أساسية في مواجهة اضطراب المعلومات.

تفشى الفيروس للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 9102، ومع انتقاله إلى القارة الأوروبية ثم الأمريكية، تحول من وباء إقليمي محصور في شرق آسيا إلى جائحة عالمية بحسب إحاطة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في 11 مارس 0202.(3) وخلال انتشار الفيروس حول العالم كان لانتشار الوباء المعلوماتي، أثر كبير إما عن طريق التصريحات السياسية للرؤساء أو الطبية، بما يتعلق بالعلاج والأدوية المقترحة. أثارت الاتهامات الدولية التي سببتها جائحة كورونا، جدلاً واسعاً حول العالم، تحديداً تلك التي أطلقتها دول ضد بعضها، أولها الولايات المتحدة بتصريحات رئيسها السابق دونالد ترامب، الذي أطلق على فيروس كوفيد-91» الفيروس الصيني»، والذي غذّى مفهوم الكراهية ضد آسيا، بالإضافة إلى تكراره المستمر بشأن صناعة الصين له في مختبراتها الخاصة، باعتبارها حرباً بيولوجية صنعتها الصين وتحاول نشر الأكاذيب حول نشأة وأصل الكورونا، مع أن منظمة الصحة العالمية شددت على أن الفيروس لا ينتمي إلى عرق أو دولة. ولم ينتهِ الأمر عند مصدر الفيروس، بل انتشر إلى حد إصرار الرئيس ترامب على عدم ارتداء الكمامات كونها تحد من انتشار الوباء، وصولاً إلى دعوته إلى استخدام «الهيدروكسيكلوروكوين» كدواء يقي من الوباء، والذي لم يثبت أنه علاج من منظمة الصحة العالمية.[4] وكان للبلدان التي تعاني من أزمات مثل السودان، نصيب كبير من الشائعات، بسبب الانقسام السياسي والحزبي وتراشق التهم بين الأطراف المتحاربة والتضليل المستمر.

في الثاني عشر من مارس أعلن السودان، رصد أول حالة لفايروس كورونا على أراضيه، مع إعلان دول المنطقة عن حالات مكتشفة، فقرر تعليق الطيران مع 8 دول وإغلاق المعابر البرية مع مصر، في إطار ترتيبات احترازية. ووجه القرار الجهات المختصة بتوفير معسكرات وعنابر إيواء تحسباً لانتشار المرض كما دعا القرار المواطنين لتفادي التجمعات الكبيرة.

في اليوم التالي أعلنت وزارة الصحة السودانية، وفاة مواطن بالفيروس ليتم إعلان حالة الطوارئ وتعليق الدراسة بجميع المراحل التعليمية لمدة شهر، فيما تقرر تقصير أوقات الصلوات في دور العبادة مع دعوات لتجنب الزحام وتجهيز مراكز للعزل وإنشاء نقاط صحية على المعابر الحدودية.

بدا أن نظام الرعاية الصحية في السودان متهالك، صحيح أن الحكومة الانتقالية رفعت في الموازنة الجديدة نسبة الإنفاق على الصحة من 601.61 مليون جنيه أي ما يعادل 4% من الإنفاق العام إلى 093.15 مليون جنيه أي ما يعادل 7% من الإنفاق العام، وهو ما لا يؤهله لخوض أي مواجهة مع وبائيات ناهيك عن جائحة كورونا، ويتوفر للسودان نحو 0052 سرير بالعناية المركزية، و611 للعزل الصحي. سعت السلطات الصحية في السودان بإعلان الطوارئ، لحشد كل الموارد لمقاومة الفيروس ومحاولة استباقه بخطوة أو اثنتين[5]

التفسيرات غير الصحيحة للمعلومات:

اتّخذ التضليل الاعلامي في تعاطيه مع الجائحة صوراً وأشكال متعددة بهدف توجيه الرأي العام والتلاعب به، كاستخدام معلومات كاذبة أو مفبركة أو إخفاء جزء من معلومات صحيحة أو توظيفها خارج سياقها بما يخدم أجندة القائمين عليه.

اتّخذت التضليل الإعلامي في تعاطيه مع الجائحة، صوراً وأشكالاً متعددة، بهدف توجيه الرأي العام والتلاعب به، كاستخدام معلومات كاذبة أو مفبركة أو إخفاء جزء من معلومات صحيحة أو توظيفها خارج سياقها بما يخدم أجندة القائمين عليه.

وخلصت منظمة اليونسكو إلى التفرقة بين مصطلحات ثلاثة، هي المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة، والمعلومات الضارة. ويستند التمييز بين المصطلحات إلى مقصد الناشر ونيته، فالأنواع جميعها تعبر عن معلومات غير دقيقة. فإذا كان المقصد من وراء بثها إلحاق الضرر بأشخاص أو مؤسسات أو جماعات، فهي "معلومات ضارة"، وإذا كان عدم دقتها، مصدره تناول غير جيد لمعلومة حقيقية عن طريق الخطأ، تكون "معلومات خاطئة"، أما إذا كانت المادة المنشورة غير حقيقية ومفبركة عمداً، فهي "معلومات مضللة". وتظل التفرقة بين الأنواع الثلاثة أمر اً جيداً، رغم إشكالية تحديد نية الناشر من عدم التدقيق في الخبر. وهناك أيضاً "إساءة استخدام المعلومات"، وهي تقديم الحقائق من زاوية، تُبرز تفاصيل بحجم أكبر مما هي عليه، أو نشر معلومات في منطقة معينة بهدف إلحاق الضرر بأشخاص أو جهات.[6]

أظهرت مراجعة جديدة لمنظمة الصحة العالمية، أن التفسيرات غير الصحيحة للمعلومات الصحية، والتي تزداد أثناء الجائحة والكوارث، غالباً ما تؤثر سلباً على الصحة العقلية للأفراد وتزيد من التردد في تلقي اللقاح، ويمكن أن تؤخر توفير الرعاية الصحية.

توضح المراجعة المنهجية أن وسائل التواصل الاجتماعي، لها دور حاسم في الانتشار السريع للمعلومات. تشمل تداعيات المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي آثارًا سلبية مثل «زيادة التفسير الخاطئ للمعرفة العلمية، واستقطاب الرأي ، وتصاعد الخوف والذعر أو انخفاض الوصول إلى الرعاية الصحية».

يتم تسريع الانتشار المتزايد للمعلومات الخاطئة المتعلقة بالصحة في حالات الطوارئ الصحية، من خلال سهولة الوصول إلى المحتوى عبر الإنترنت، وخاصة على الهواتف الذكية. أثناء الأزمات، مثل تفشي الأمراض المعدية والكوارث، ينتج عن الإفراط في إنتاج البيانات من مصادر متعددة، وجودة المعلومات والسرعة التي يتم بها نشر المعلومات الجديدة آثاراً اجتماعية متعلقة بالصحة.

تنتشر المعلومات الخاطئة بسرعة تزيد بستة أضعاف عن سرعة انتشار الحقائق. "كلما كانت المعلومات أكثر درامية وأكثر استفزازية، كانت أكثر إثارة للاهتمام".[7]

توصلت أربع دراسات في نسبة المعلومات الصحية الخاطئة على وسائل التواصل الاجتماعي لوجود 15٪ من المشاركات المرتبطة باللقاحات، وما يصل إلى 8.82٪ في المنشورات المرتبطة بـDIVOC-91، وما يصل إلى 06٪ في المشاركات المتعلقة بالأوبئة. من بين مقاطع فيديو حول الأمراض المعدية المستجدة، وجد أن 02-03٪ تحتوي على معلومات مضللة أو غير دقيقة. ووجدت الدراسات أن وسائل التواصل الاجتماعي تنشر معلومات ذات نوعية رديئة تتعلق بالصحة أثناء الأوبئة والأزمات الإنسانية وحالات الطوارئ الصحية، بمعدل متزايد. مشيرة إلى أن "مثل هذا الانتشار للأدلة غير الموثوقة حول الموضوعات الصحية، يزيد من تردد اللقاحات ويعزز العلاجات غير المثبتة".[8]

عالم مابعد الحقيقة:

عندما تتصادم الحقائق المثبتة مع قناعاتنا المسبقة، فإننا غالباً ما نقوم بتوفيق قناعاتنا عبر إعادة دمج المعلومات والحقائق الجديدة في منظوماتنا المعرفية، ولكن في الحقيقة فإن ما يحدث هو تقريباً عكس ذلك، فإنه حين يتم طحن قناعاتنا العميقة بحقائق مغايرة فإن قناعاتنا المسبقة في الأغلب ما تكون أقوى وتدفعنا إلى رفض هذه الحقائق وهو ما بات يعرف حالياً باسم "ما بعد الحقيقة".[9]

في العام 6102 أعلن موقع seiranoitciD drofxO عن اختيار تعبير "ما بعد الحقيقة" (tsoP-tcaF) كلمته العالمية الأهم لهذه السنة بعد زيادة استخدامها بنسبة 0002%، وتحديداً في سياق الانتخابات الأميركية والتصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتم تعريفها على أنها الصفة المتعلقة أو التي تدل على الظروف التي تكون فيها الحقائق الموضوعية أقل أهمية وتأثيراً في تشكيل الرأي العام من الاستجداء بالعاطفة والمعتقدات الشخصية.

يجري تصديق الشائعات المذاعة في العالم على ثلاث مراحل أولاً: التصديق المبدئي، وهو الاستعداد لتقبل ما يخرج من المصدر، ويحدث هذا التهيؤ بسبب الخبرات الشخصية السابقة للمتلقي، سواء بتصديق المصدر أو تكذيب غيره، وهو الحاصل مع شبكات التواصل الاجتماعي في مقابل العالم التقليدي.

ثانياً: التصديق النابع من الظرف الاتصالي، وينبع من إحداث خلل نقل المعلومة، مثل أن يستخدم المصدر دلالات وألفاظاً متخصصة توحي بأن الخبر منقول عن طبيب، أو وجود المصدر داخل الحدث، وهو ما يمكن الإيحاء به من خلال نشر صور قديمة للمشافي والادعاء بأنها صور حية، أو أن يذكر المصدر عن نفسه أنه طبيب، وقد يكون طبيباً بالفعل، لكن في تخصص لا يخوله الحديث عن المرض الذي ينشر عنه.

وثالثاً التصديق النهائي، وفيه يكون المتلقي مقتنعاً بالمعلومة ومستعداً لنقلها إلى آخرين.[10]

في مارس 1202 أعلن موقع فيسبوك، أنه وضع حداً لعملية تضليل إعلامي، سعت إلى نشر معلومات مغلوطة حول اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، عبر خداع مؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي لدفعهم إلى تأييد مزاعم كاذبة. ووصفت شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر العملية بأنها "غسل لمعلومات مضللة" سعت إلى إضفاء طابع الصحة على مزاعم خاطئة، من خلال نشرها بواسطة شخصيات طيّبة السمعة. وتبيّن أن المؤثرين الذين انطلت عليهم الخدعة، كانوا ضحية حملة تضليل أدارتها شركة التسويق البريطانية "فازي" انطلاقاً من روسيا، وفق فيسبوك. وقال رئيس قسم تقصي التهديدات العالمية في فيسبوك بين نيمو في مؤتمر صحافي "كان الافتراض أن المؤثرين لن يقوموا بأي من واجباتهم، لكن اثنين منهم فعلا ذلك".وتابع نيمو "إنه حقاً بمثابة إنذار (...) كونوا حذرين عندما يحاول أحدهم تلقينكم قصة ما. قوموا بإجراء بحثكم الخاص".

وقال فيسبوك إنه حذف في يوليو 56 حساباً و342 حساباً على منصة إنستغرام على صلة بالحملة، وقام بحظر التعامل مع شركة "فازي". واستهدفت الحملة بشكل أساسي الهند وأمريكا اللاتينية وأيضاً الولايات المتحدة في خضم بحث الحكومات المصادقة على استخدام اللقاحات لمكافحة الجائحة، وفق نيمو. معلناً أن شبكة الحسابات المزيفة سعت العام الماضي إلى نشر معلومة خاطئة تفيد بأن لقاح أسترازينيكا المضاد لفيروس كورونا سيحوّل متلقّيه إلى شمبانزي.(11)

استخدام الإنترنت في السودان :

وبحسب إحصائيات في يناير العام 2202 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في السودان نحو 41 مليون نسمة ما يصل لنحو 13٪ من إجمالي السكان وقتها -5.54 مليون نسمة، ويشير تحليل soipeK إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في السودان زاد بمقدار 133 ألف (+4.2 بالمائة) بين عامي 1202و 2202.(21)

يعتبر موقع فيسبوك في صدارة مواقع السويشال ميديا من حيث عدد المستخدمين، الذي يصل لنحو 5.85% من جملة عدد مستخدمي الإنترنت في السودان.

منذ الإعلان عن توفر اللقاح في السودان، تمحورت النقاشات بين معظم الناس حول سلامته وفعاليته. ترافق ذلك مع المعلومات المضللة والمغلوطة، التي غمرت وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل والمناقشات الشخصية، وسيطرت على مختلف الأماكن العامة. ولا يخفى على أحد أن هذه الشائعات أعاقت جهود التطعيم في كل مكان، والسودان ليس استثناءً. لكن ينبغي ألا ننسى أنه عبر عملية الحفاظ على الديمقراطية ومكافحة عدم المساواة، فإن حرية التعبير والوصول إلى المعلومات أمران أساسيان.

سلط تقرير خاص بالوضع الإنساني في العديد من ولايات السودان، الضوء على الإشكالية المرتبطة بالوعي الصحي في المجتمعات المحلية، إزاء التعامل مع جائحة كورونا، وما يندرج تحت ذلك من صعوبات تواجه طرق الوقاية من الفايروس، والحد من انتشاره. وجَمع التقرير الذي أعدته منظمة "إنترنيوز" الأمريكية في أغسطس الماضي، 969 معلومة خاطئة وخرافة مرتبطة بانطباعات الأفراد عن موضوع الجائحة، حيث غَطى ولايات النيل الأزرق وكسلا والقضارف والبحر الأحمر، بالإضافة إلى إقليم دارفور، كما شمل المواطنين الموجودين في معسكرات النزوح. وعكست المعلومات الخاطئة والخرافات التي تم جمعها، اتجاهات المواطنين ومواقفهم من لقاحات (كوفيد 91) ومأمونيتها، وتأثيرها على الصحة الإنجابية، إلى جانب النظرة لحقيقة وجود الفايروس، وطرق الحماية الممكنة منه. وأعرب أغلبية الأشخاص الذين جرى استطلاعهم، عن قناعاتهم بإمكانية الوقاية من كورونا وعلاجها، بالاعتماد على الأعشاب الطبية الشعبية والمأكولات المحلية، مثل القرض والعرديب والشاي المر والصمغ العربي والدخن والزنجبيل والكركديه وأوراق الجوافة.

وقدم بعض الأفراد آراء تفصيلية عن العلاج من كورونا، بالاعتماد على الوصفات الشعبية، حيث دعا أحد الأشخاص إلى "وضع صفق المهوقني في الزير قبل شرب الماء منه"، بينما نصح الآخر بشرب "مزيج من الترمس المر مع الكركم وحليب الإبل"، للعلاج من الفايروس. وأشار التقرير إلى أن 12 % من الأفراد الذين جرى الاستماع إلى وجهات نظرهم، قد شككوا في سلامة لقاحات كوفيد 91، حيث قال البعض إنه يسبب الشلل عند الأطفال والعمى والسرطان والفشل الكلوي، فيما أكد آخرون عدم رغبتهم في أخذ الجرعة الثانية من اللقاح، كون الجرعة الأولى قد سببت لهم العديد من الآثار الجانبية مثل الهلوسة. وذهب مواطنون في ولاية النيل الأزرق، إلى أن لقاحات كورونا تؤثر بشكل كبير على الصحة الإنجابية، وكل ما يتصل بالذكورة والخصوبة والحمل، بينما قالت شابة من ولاية جنوب دارفور: "إن اللقاح يستهدف أفريقيا، بغرض تقليل الإنجاب". وركزت بعض آراء الأفراد، على أن اللقاحات مميتة وتقتل مرضى السكري وكبار السن والأطفال والنازحين. وأكد التقرير أن الآراء الأكثر خطورة الخاصة بالموقف من لقاحات كوفيد 91 هي الأقل شيوعًا، لافتاً إلى أن من أمثلة تلك الآراء، ما ورد من معسكر (نيم) للنازحين في شرق دارفور خلال شهر أغسطس الماضي، عن أن اللقاحات تُستخدم لقتل الأشخاص الذين يعيشون في معسكرات النزوح. ومن خلال الاستطلاعات التي تمت، سواء أكانت عبر الاتصال المباشر، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإن أغلب المشاعر التي سُجلت تجاه جائحة كورونا، عبّرت عن اللامبالاة بها، فهناك اتجاه يعتبر أن كوفيد 91 ليس سوى خدعة سياسية، واتجاه آخر يقلل من تأثير الفايروس، نظرًا لتوفر العلاجات النباتية والمحلية، إلى جانب أن البعض أشار إلى الطقوس الدينية كشكل من أشكال الحماية. وجاء الخوف كثاني أكثر المشاعر التي تم التعبير عنها، فقد أبدت جميع الآراء تخوفها من سلامة اللقاح.

ونوه التقرير إلى أن هناك العديد من الأشخاص لا يزالون ينكرون وجود الفايروس، ويعتبرون أن الترويج له عبارة عن لعبة سياسية للحصول على التمويل من المانحين، وللحصول على التعاطف والاهتمام من الدول الأخرى. وينتقد آخرون الدعم الذي يحصل عليه السودان من خلال الاستجابة للجائحة، ويرون أنه يجب تحويله لمساعدة المتضررين من الفيضانات، أو بإعطاء الأولوية لمكافحة الملاريا، بينما قال عدد قليل من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أن كلًا من كوفيد 19 وجدري القرود خدعة، وأننا ندخل الآن في عصر خدعة جدري القرود.[13]

السياسة تتسبب في ظهور الأخبار المغلوطة:

مثلت الاستهانة بالخطر ومحاولة إنكاره، سمة عامة في الدول التي تلقت الموجة الأولى من الجائحة بدءاً من الصين وصولاً لإيطاليا والبرازيل، إن اتخاذ قرارات صعبة في لحظات الشك أمر صعب، ولكن السياسة كانت هي السبب الفعلي لعدم أخذ هذه المناشدات بعين الاعتبار، باعتبارها تخدم أجندة العصبة الشعبوية للدفع بسياسة مناهضة للهجرة وخطاب كراهية الأجانب.

ذات الانقسام انعكس على الحقل العلمي والطبي، حيث انتشر الجدل على شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، وقدموا في بعض الأحيان معلومات متناقضة حول خطر الفيروس والتدابير الصحيحة اللازمة لاحتوائه، ووصل الأمر بعالمة فيروسات، أن وصفت كورونا بأنها «فقط أكثر خطورة بقليل من الإنفلونزا». وبسبب ذلك تعرضت لتوبيخ شديد من عدد من أقرانها، ولكن لعدة أيام تناقلت كلماتها مواقع الإنترنت، مما أعطى إحساسًا بالشرعية لأولئك الذين تجاهلوا التهديد الذي يشكله الفيروس.(41)

جميع الحكومات في العالم عانت جراء كورونا، الا أن البعض عانى أكثر من الآخرين، من الناحية الاقتصادية، يبدو أن تأثير كورونا سيكون أسوأ من الحرب، وقلة من القادة السياسيين اليوم، واجهوا ظروفاً مماثلة مثل الوباء وتداعياته الاقتصادية - على الرغم من أن البعض يستحضر الأزمة المالية في العام 7002-9002، وفي الوقت الذي أدركوا فيه متأخراً أن الأنظمة الصحية سوف تنحسر وتزداد الوفيات، فإن القادة أصبحوا في النهاية يتقبلون حقيقة أنه سيتعين عليهم تجاوز العاصفة. إلا أن هنالك ثلاثة عوامل ستحدد كيفية مواجهتها لاحقاً، بما في ذلك موقفهم من اللا يقين بالنسبة لطبيعة الفيروس؛ وهيكل وكفاءة الأنظمة الصحية؛ مدى الثقة في القادة لاتخاذ قرارات صعبة بشأن الحجر الصحي والعزل الاجتماعي وما يستدعي المواجهة.

في السودان كانت هناك أيضاً حالة من التشكيك صاحبت إعلان الحالة، وسط استقطاب سياسي واجتماعي في الاعتراف بها والالتزام بالتحوطات اللازمة. أما على المستوى الإعلامي ومواقع السوشيال ميديا، فقد حدث انقسام بين من يسعى للتهوين ونسف ادعاءات الحكومة وإجراءاتها ومهاجمة الحكومة ووزير الصحة بشكل شخصي والتشكيك في كفاءته، وبين من سعى للتهويل والبحث عن زيادة للحالات المكتشفة بحثاً عن سبق صحفي. حالة الاستقطاب السياسي والاجتماعي تجاوزت جدل الاعتراف بالحالة الأولى ورفض حجر أفراد الأسرة، بل سعى البعض لعرقلة محاولة الحكومة لإقامة مراكز عزل في أحيائهم مخافة نقل العدوى.

جائحة كورونا كانت إحدى النقاط، التي تم استغلالها من قبل منسوبي النظام السابق، في التشكيك في خطوات السلطات المختصة في اتخاذ الإجراءات الوقائية للحد من انتشار الفايروس وانتقاد قرارات

الحكومة الانتقالية والحكومات الولائية بمنع التجمعات والمواكب والفعاليات الجماهيرية، بأنه نوع من الالتفاف حول الأزمات مثل الخبز والوقود، وتحريك الرأي العام بخطابٍ كهذا وجد صدى عند البعض، ولم يجد عند آخرين وظهر هاشتاق «مافي كورونا ما تغشونا»، وفي ذات الوقت أنصار حزب المؤتمر الوطني المحلول يتحركون في اتجاه آخر، مستغلين الوباء في حملة لإطلاق سراحهم بسبب الفايروس أو تحويلهم إلى الإقامة الجبرية، وهنا يستخدمون جائحة كورونا على طرفي نقيض.

بعض المجموعات من الباحثين عن الشهرة، استغلوا الجائحة للترويج لاكتشافات طبية وعلاجية لفايروس كورونا (مؤتمر صحفي في قاعة الصداقة للإعلان عن علاج كورونا بواسطة تقنية الأوزون) دون ضبط أو رقابة من قبل السلطات، فيما سعى البعض من باب السخرية (شائعة شرب الشاي على الريق) والبحث عن الربح بالترويج لبضائعهم ومنتجاتهم، تحت مزاعم قدرتها الشفائية (أنموذج بائع المانجو في السوق المركزي).

نتائج البحث:

كشفت جائحة كوفيد-91 عن عدة تحديات في الواقع الإعلامي السوداني، فضلاً عن هشاشة بيئة المعلومات، أبرزت التحديات غياب الصحافة الطبية والصحفيين المختصين في المجال الطبي وقضايا الصحة، وهو ما يؤثر سلباً على دقة الأخبار.

كما أظهرت أزمة كوفيد-91 عرقلة الحق في الوصول للمعلومة، أو حتى إتاحة مصادر المعرفة، لكن بتعقيدات يصعب على الصحفي تجاوزها.لقد كان الوباء تذكيرًا صارخًا، بأنه إذا أردنا المضي قدمًا بشكل أفضل، فينبغي أن نبدأ باستعادة ثقة الجمهور، من خلال ضمان الحق العام في الحصول على المعلومات واحترام وحماية نتيجته الطبيعية المتمثلة في حرية التعبير والحق في التجمع السلمي. وباء كوفيد-91 كشف عن مدى أهمية احترام الحق في الوصول إلى المعلومات، وأن تكون المعلومات الدقيقة الموثوقة متاحة للجميع لاتخاذ القرارات من قبل كل من الحكومات والمواطنين، وهو مكسب لكلا الطرفين، المعلومات المضللة تنتشر بسرعة وأهم وسيلة للقضاء على المعلومات المضللة، تكون من خلال نشر الحقائق وتعزيز الوصول إلى المعلومات بنفس السرعة، لاسيما أن المعلومات المضللة أو الكاذبة تقوض الثقة وتعرض الوصول إلى المعلومات الموثوقة للخطر.

توصيات البحث:

- وضع وتطوير مناهج التربية الإعلامية وتضمينها في النظام التعليمي والإعلامي.
- وضع سياسات وقوانين تحد من ظاهرة التضليل الإعلامي وتجرمها فضلاً عن تعزيز قنوات التواصل مع منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك.
- وضع استراتيجية وطنية شاملة لتعزيز التدقيق المعلوماتي عبر برامج تدريبية تخلق شبكات ومنصات مستقلة للتدقيق المعلوماتي.

المراجع:

(1) د. مي غيث- دور وسائل التواصل الاجتماعي في ظل أزمة كوفيد-19- https://2u.pw/dP57vh

(2) فيروس كورونا: هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف؟- https://2u.pw/DdHkdE

(3) الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الاحاطة الاعلامية بشأن مرض كوفيد19- في 11 مارس 2020، لمنظمة الصحة العالمية.

(4) فيروس كورونا: دونالد ترامب يصر على أن استخدام الهيدروكسيكلوروكوين يقي من الوباء , Arabic BBC مايو-2020 --https://www.bbc.com/arabic/world52717404

(5) أسوأ من الحرب جائحة كورونا..لكي لا يقع السودان في الفخ الإيطالي- https://2u.pw/Yr-VUPK - تقرير صحفي لكاتب الورقة.

(6) disinformation & news fake, Journalism. 2018., J, Posetti and. C, I Publishing UNESCO. training and education journalism for handbook.

(7) كبح «جائحة المعلومات»- https://www.deutschland.de/ar/topic/althqaft/alakh-bar-almzyft-walmlwmat-alkhatyt-hwl-kwrwna

(8) Infodemics and misinformation negatively affect people's health behaviours, new WHO review finds- https://www.who.int/europe/news/item/01-09-2022-infodemics-and-misinformation -negatively-affect-people-s-health-behaviours--new-who-review-finds

(9) Ralph Keyes-The Post-Truth Era: Dishonesty and Deception in Contemporary Life Hardcover – 2004

(10) خضير عباس ضاري الموسوي وحمدان خضر السالم، 2016 .»مستويات مصداقية الصحافة في إطار النموذج البنائي للمصداقية»- مجلة الباحث العلمي- العدد 31 1-196

(11) فيسبوك يضع حدا لعملية تضليل إعلامي حول لقاحات كورونا- https://2u.pw/FMCsaY

(12) DIGITAL 2022: SUDAN- https://datareportal.com/reports/digital-2022-sudan

(13) المعلومات المضللة: مشكلة المركزية في السودان في ظل الجائحة- https://internews.org/resource/misinformed-sudans-centralization-problem-and-the-pandemic/

(14) أسوأ من الحرب جائحة كورونا..لكي لا يقع السودان في الفخ الإيطالي- مصدر سابق